



عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ تَجَاهَ الصَّحَابَةِ

50 معتقداً من القرآن عن الصحابة

د / عبدالله إسماعيل عبدالله هادي

قال تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

[التوبة: ١٠٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله من الإنس والجن أجمعين.

قال النبي -ﷺ-: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيَقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرُونَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرُونَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ» صحيح مسلم. فالصحابي هو من لقي النبي -ﷺ- مسلمًا ومات على الإسلام. وفي الحديث ثلاثة أجيال: الصحابة والتابعون وتابعو التابعين؛ ولهذا قال -ﷺ-: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ» صحيح مسلم. ويقول النبي -ﷺ-: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» متفق عليه. وقال -ﷺ-: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» متفق

عليه. وأدلة كثيرة من السنة في هذا ولكن لما كان جُلُّ الذين يسيئون لصحابة النبي - ﷺ - لا يؤمنون بالسنة؛ وإنما يرفعون شعار القرآن، ويدَّعون أنهم يتبعون القرآن، أردتُ أن أستخرج من القرآن فقط ما يتوجب على المسلم أن يعتقده تجاه الصحابة، فجاءت خمسين معتقداً صريحاً واضحاً بلا تكلف، وإلا فهناك ما هو أكثر لو سلكنا طريق الاستنباط الإشاري.

وهذه المعتقدات عامة تشمل الصحابة الذين تسيء لهم الشيعة، والذين تسيء لهم النواصب، والذين تسيء لهم الخوارج؛ فكل هذه الفرق الثلاث على ضلالة في عقيدتهم تجاه الصحابة.

لم نتطرق إلى الأدلة الخاصة الواردة بخصوص أفراد الصحابة، كآيات الواردة في براءة أم المؤمنين عائشة من سورة النور ونحوها ولكن ذكرنا الأدلة العامة.

فكل من يسيء إلى الصحابة لا عذر له إن كان يقرأ كتاب الله ويعلم ما فيه، فإن لم يكن يعلم فقد تكفلنا له باستخراج عقيدة المسلم تجاه الصحابة من القرآن؛ فمن لم ينزجر بعد ذلك فهو إما منافق أو كافر، بل متوعد بعذاب أليم. وذلك أن الذين كانوا يسيئون إلى الصحابة إما كفار وإما منافقون؛ فالناس في العهد المدني ثلاثة: صحابة مسلمون ومنافقون وكفار.

وهذا التقسيم ظاهر في الآيات المدنية.

نسأل الله أن يجمع شمل المسلمين، وأن يكبت المنافقين المتربصين، وأن يدمر الكافرين المحاربين إنه على كل شيء قدير.

عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِ تَجَاهَ الصَّحَابَةِ

- ١- عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِ فِي صَحْبِ النَّبِيِّ
 - ٢- أَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ وَفَضْلًا
 - ٣- وَالْحِزْبُ لَا يَلْحَقُهُمْ فَقَدْ رَضِيَ
 - ٤- وَوَصَفَهُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
 - ٥- مُتَّبِعُو وَنَاصِرُو مُحَمَّدٍ
 - ٦- عَفَا إِلَهِ عَنْهُمْ وَالْمَغْفِرَةُ
 - ٧- وَرَحْمَةٌ فَضَّلَ لَهُمْ رِزْقَ كَرِيمٍ
 - ٨- الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَهَدُّونَ الرَّاشِدُونَ
 - ٩- وَالسَّامِعُونَ الطَّائِعُونَ الْمُفْلِحُونَ
 - ١٠- الصَّادِقُونَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
 - ١١- التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
 - ١٢- الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ
 - ١٣- مُطَهَّرُونَ، وَالَّذِي مِنْهُمْ سَخِرَ
 - ١٤- قَدْ كَرِهُوا الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَا
 - ١٥- فَحُبُّهُمْ بِلَا غُلُوٍّ فَرَضُ
 - ١٦- وَطَلَبُ الْغُفْرَانِ وَالِدُّعَا لَهُمْ
 - ١٧- فِتْنَتُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ
- مَشْرُوعَةٌ مِنَ الْإِلَهِ الطَّيِّبِ
وَكُلُّهُمْ جِنَانُهُ قَدْ أَدْخَلَ
إِلَيْنَا وَهُمْ رَضُوا وَقَدْ قُضِيَ
مُسَاطَرٌ، كَفَى بِهَا مِنْ أَمْثَلَةٍ
إِيمَانُهُمْ مَعْيَارُ كُلِّ مُهْتَدِي
مِنَ الْغُفُورِ وَعَدُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ
وَالدَّرَجَاتِ مِنْهُ وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ
وَالْأَوْلِيَاءُ الشَّاهِدُونَ الصَّالِحُونَ
الْمُحْسِنُونَ الْمُجْتَبُونَ الْفَائِزُونَ
الْقَانِتُونَ الصَّابِرُونَ الْمُتَّقُونَ
السَّائِحُونَ الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ
عَنْ مُنْكَرٍ لِلْحَدِّ حَافِظُونَ
مُنَافِقٌ، يَغْتَاطُ مِنْهُمْ مَنْ كُفِرَ
وَالْكُفْرُ -أَيْضًا- حُبُّوا الْإِيمَانَ
وَأَنْ يُزَالَ غِلُّ قَلْبٍ بُغْضُ
خَيْرِ الْقُرُونِ نَاشِرُو الْإِسْلَامِ هُمْ
وَقَدْ خَلَوْا لِلْوَاحِدِ الدِّيَانِ

الشرح:

١- عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِ فِي صَحْبِ النَّبِيِّ مَشْرُوعَةٌ مِنَ الْإِلَهِ الطَّيِّبِ
 عقيدة المسلم في صحابة النبي -ﷺ- هي مشروعة من الله عز وجل -
 والطيب اسم من أسماء الله- ونحن بدورنا في هذه الآيات وشرحها أن
 نجلي هذه العقيدة للناس، وهي كالتالي:

٢- أَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ وَفَاضَلَا وَكُلَّهُمْ جِنَانَهُ قَدْ أَدْخَلَ
الأول: اصطفى الله صحابة النبي -ﷺ- وأورثهم كتابه الكريم؛ وذلك في
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].
 وهذه الآية وإن كانت عامة في جميع أمة محمد -ﷺ- فالصحابه أول من
 يدخل فيها؛ إذ هم أول هذه الأمة سبقاً إلى الإسلام.

الثاني: فاضل الله بين الصحابة بإذنه على ثلاث رتب؛ الرتبة الأولى:
 السابق بالخيرات، والثانية: المقتصد، والثالثة: الظالم لنفسه. وذلك في قوله
 تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ
 وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ﴾ [فاطر: ٣٢]. فأما
 الظالم لنفسه منهم فقد تابوا وعفا الله عنهم وغفر لهم كما سيأتي.

الثالث: جميع هذه الأقسام الثلاثة والرتب الثلاث في الجنة؛ وذلك في

قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ

وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ [فاطر]. فقوله يدخلونها يعود على الأقسام

الثلاثة، ومسألة دخول الصحابة الجنة من القطعيات من غير هذا الدليل

وهي كالآتي:

١- قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْأُولُونَ

أَتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٧﴾ [التوبة].

ووجه الاستدلال واضح كالشمس أن المهاجرين والأنصار في الجنة، بل في

أعلى الجنة وذلك أنه أتى في جميع القرآن (تجري من تحتها الأنهار) إلا هذا

الموضع (تجري تحتها) من دون (من) مما يدل على أنهم في أعلى الجنان

وكل الأنهار تحتهم.

٢- قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ

لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ [التوبة].

٣- قال تعالى فيهم بعد صلح الحديبية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ④ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ⑤ ﴿[الفتح]. وفي الآيتين جملة من الفضائل والشاهد هنا دخول الجنة.

٤- وَعَدَ اللَّهُ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَسْلَمَ بَعْدَهُ بِالْجَنَّةِ وَوَعَدَهُ لَا يَتَخَلَفُ؛ إِنْ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ⑩ [الحديد]. وجه الاستدلال قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ أي كلا الفريقين مَنْ أَسْلَمُوا وَأَنْفَقُوا قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ؛ وَبِهَذَا يَكُونُ كُلُّ صَحَابَةِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي الْجَنَّةِ.

٥- وَعَدَ اللَّهُ الْمَجَاهِدِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْقَاعِدِينَ مِنْهُمْ بِالْجَنَّةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً **وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ [النساء].**

٦- قوله تعالى عن المهاجرين المجاهدين: **﴿قَالِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران].**

٧- قوله تعالى -أيضا- عن المهاجرين المجاهدين: **﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [التوبة].**

٨- قوله تعالى عن الصحابة من أهل الكتاب: **﴿فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [المائدة].**

هذه الآيات فيها دلالة صريحة لأصناف الصحابة، بأنهم في الجنة، وهناك آيات أخرى ستأتيك فيها دلالات ضمنية بأنهم من أهل الجنة، وكذلك كل

الآيات التي رتب الله فيها دخول الجنة على الإيمان والعمل الصالح فهم داخلون فيها دخولاً أولياً.

٣- وَالْحَزِيُّ لَا يَلْحَقُهُمْ، فَقَدْ رَضِيَ إِيَّاهُمْ وَهُمْ رَضُوا وَقَدْ قُضِيَ

الرابع: الصحابة لا يلحقهم خزي أبداً في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا

يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [التحریم: ٨]. وأول المؤمنين مع النبي -ﷺ- هم أصحابه.

الخامس: لقد رضي الله عنهم ومنحهم رضوانه وهو أكبر نعيم؛ ورضوا

عنه، واتبعوا ما يرضاه الله؛ قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة]. وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ

إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ

وَأَثْبَتَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ [الفتح]، وقال -ﷺ-: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَنْ

أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا» صحيح مسلم.

وكان ممن بايع تحت الشجرة الصحابة الذين يسيء إليهم الشيعة

والنواصب فكلتاها على هوى وباطل.

وبشرهم برضوانه فقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّتَ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [التوبة].

والدليل على أن الرضوان أكبر من مجرد دخول الجنة قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة]، فقد صرح بأن رضوانه أكبر من نعيم الجنة؛ وفي وحي السنة ما يعضد ذلك قال -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» متفق عليه.

والدليل أنهم اتبعوا ما يرضاه الله قوله تعالى: ﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضِّلَ لَمْ يَمَسَّ سُهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران].

٤- وَوَصَفُهُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مُسَطَّرٌ، كَفَى بِهَا مِنْ أَمْثَلَةٍ

السادس: لقد وصف الله صحابة نبيه محمد -ﷺ- وصفاً حسناً في الكتب السماوية الثلاثة (التوراة والإنجيل والقرآن)؛ قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح].

فأما صفاتهم في القرآن ففي هذا الموضع وغيره من المواضع.

وأما صفتهم في التوراة فهي هنا فقد وصف الذين هم مع محمد -ﷺ- بأنهم أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، تراهم ركعاً سجداً لله في صلاتهم، يرجون ربهم أن يتفضل عليهم، فدخلهم الجنة، ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم من أثر السجود والعبادة.

وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوي واستوى قائماً على سيقانه جميلاً منظره، يعجب الزُّرَّاع؛ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ.

٥- مُتَّبِعُو وَنَاصِرُو مُحَمَّدٍ إِيْمَانُهُمْ مِغْيَارُ كُلِّ مُهْتَدِي السَّابِغِ؛ هم أتباع النبي -ﷺ- وقد أمر الله رسوله بملازمة الجلوس مع فقرائهم وضعافهم؛ قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝٢٨﴾ [الكهف]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٦٤﴾ [الأنفال]. ونهاه عن طردهم فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٥٢﴾ [الأنعام].

الثامن: هم الذين ناصرُوا النبي -ﷺ-؛ قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٥٧﴾ [الأعراف]. فهم الذين آمنوا به وعظموه ونصروه قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۝٦٢﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾

[الأنفال]. وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر].

التاسع: جعل الله الإيمان الذي يُحكم لصاحبه بالهداية هو أن تؤمن بمثل ما آمن به الصحابة وأن لا تخالف سبيلهم؛ قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]. وجعل إيمانهم إيمانًا حقيقيًا فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء]. وسبيلهم الذي مضوا فيه السير على دين الإسلام فمن خالفهم فهو خارج عن دين الإسلام وهو من أهل النار.

٦- عَفَا إِلَهُ عَنْهُمْ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ الْغُفُورِ وَعَدُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ العاشر: لقد عفا الله عن الصحابة وخاصة من وقع في معصية كبيرة كمن فرَّ يوم أحد؛ قال تعالى عن أهل أحد: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ

يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا
 اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ [آل عمران].

الحادي عشر: وعد الله الصحابة بالمغفرة في الآخرة، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
 التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح]. وقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنفال]. وقال تعالى في أهل

الحديبية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ
 إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ [الفتح].

وكذلك تاب على أصحاب غزوة تبوك وهم جُلُ الصحابة يومئذ، قال

تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُُ بِهَمِّ رَعُوفٍ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴿التوبة﴾. ومن تاب الله عليه وغفر له وعفا عنه ورضي عنه لا يمكن أن تلحقه مؤاخذه أبدًا.

٧- وَرَحْمَةً فَضْلٌ لَهُمْ رِزْقٌ كَرِيمٌ وَالدرجات منه والأجر العظيم

الثاني عشر: صرح الله بأنه قد رحمهم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

﴿التوبة﴾. وقال تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء].

وفيه أن الله وعدهم بالمغفرة والرحمة. وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف]. وقال تعالى:

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام].

الثالث عشر: وصف الله الصحابة بأنهم جميعاً على فضل كبير مع

اختلاف مراتبهم؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^ط

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ

ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ [فاطر].

الرابع عشر: وعد الله الصحابة بالرزق الكريم والحسن، والدرجات

العلی من الجنة، والأجر العظيم؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنفال]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ

﴿٥٩﴾ [الحج]، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح]. وقال تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ

وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴿٩٦﴾

[النساء].

٨- الْمُؤْمِنُونَ الْمُهْتَدُونَ الرَّاشِدُونَ وَالْأَوْلِيَاءُ الشَّاهِدُونَ الصَّالِحُونَ

الخامس عشر: وصف الله الصحابة في كتابه بالمؤمنين في أكثر من

موضع؛ منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا

إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۖ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝

لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾ [الفتح]. قال تعالى

عن أهل أحد: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۚ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

۝﴾ [آل عمران]. وقوله تعالى عن أهل الحديبية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ

عَلَيْهِمْ وَأَتَّابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ۝﴾ [الفتح]، وقال عن أهل حنين: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ

سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝﴾ [التوبة]. وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا

أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۝﴾

وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ

وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ [الأنفال]. وقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنفال]. وقال:

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر].

والأدلة في ذلك كثيرة جدًا ولا نريد الإطالة.

السادس عشر: وصف الله الصحابة في كتابه بالمهتدين؛ قال تعالى: ﴿فَإِنَّ

ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]. وقال تعالى: ﴿هُوَ

الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ

بِكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ [الحديد].

السابع عشر: وصفهم الله بالراشدين؛ فقال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ

لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي

قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾﴾ [الحجرات].

الثامن عشر: وصفهم الله بالأولياء، والأولياء لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٩]. فكل المهاجرين أولياء للمؤمنين؛ وأولياء المؤمنين هم

أولياء الله، ويشمل كل مؤمن تقي وفي مقدمتهم الصحابة، قال تعالى: ﴿أَلَا

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ [يونس]. والولي
يُحِبُّ وَيُؤَيِّدُ وَيُنَاصِرُ... وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ
أَسْتَضَرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّثْقٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا
تَفَعَّلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ [الأنفال].

التاسع عشر والعشرون: جعلهم الله شاهدين على الناس وسطاً عدولاً
وسماهم الصالحين؛ قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيَتِ وَرَهْبَانَا
وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى
أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا
فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ

أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ [المائدة].
وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

٩- وَالسَّامِعُونَ الطَّائِعُونَ الْمُفْلِحُونَ الْمُحْسِنُونَ الْمُجْتَبُونَ الْفَائِزُونَ
الحادي والعشرون: أخبر الله عنهم بأنهم قالوا سمعنا وأطعنا؛ قال تعالى:
﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧]. وقال تعالى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقال عنهم: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١]. بينما أخبر عن اليهود أنهم قالوا سمعنا وعصينا.

الثاني والعشرون: حكم الله لهم بالفلاح؛ قال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨]. وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ

وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿[الأعراف]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا
 إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر].

وهناك آيات أخرى عامة في الفلاح داخلون دخولاً أولياً في عمومها.

الثالث والعشرون: وصفهم الله بأنهم محسنون؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٢﴾﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا
 وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزمر]. قال
 تعالى: ﴿فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [المائدة]. وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ
 لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا

نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴿[التوبة]﴾. أشار إلى أن كل من خرج معه في تبوك محسن وهم جل الصحابة. وكل آيات الإحسان العامة داخلون فيها.

الرابع والعشرون: اجتباهم الله واصطفاهم لهذا الدين؛ قال تعالى: ﴿هُوَ أَجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

الخامس والعشرون: حكم الله لهم بالفوز؛ فقال جل جلاله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ [التوبة]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ [الفتح]. وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ [التوبة]. وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾ [التوبة].

١٠- الصَّادِقُونَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ الْقَانِتُونَ الصَّابِرُونَ الْمُتَّقُونَ

السادس والعشرون: وصفهم الله بالصادقين؛ قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ

الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ [الحشر]. وقال

تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا

بَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ [النور].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾

[التوبة].

السابع والعشرون: السابقون الأولون إلى الإسلام من هذه الأمة، قال

تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾ [التوبة].

الثامن والعشرون: وصفهم بالقانتين، والقنوت الطاعة، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ

هُوَ قَلْتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾
[الزمر]، وقال عن زوجاته: ﴿وَمَنْ يَفْقَهُ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا

نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب]، وقال:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتِ
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ
اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الأحزاب].

التاسع والعشرون: وصفهم الله بالصابرين؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [النحل].

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنْ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَنَكُمْ وَعَلِمَ

أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ [النحل]. وصفهم بالصبر والتوكل.

الثلاثون: وصفهم الله بالمتقين؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ [الزمر]. فالذي جاء بالصدق هو محمد -ﷺ- والذي صدق به هم صحابته ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد ألزمهم الله كلمة التقوى؛ قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ﴿٢٦﴾ [الفتح]، والمتقون موعودون بالجنة؛ قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ [النحل].

وثمار التقوى كثيرة جدًا في القرآن الكريم.

١١- التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

١٢- الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ لِاحِدٍ حَافِظُونَ

من الحادي والثلاثين إلى التاسع والثلاثين: وصفهم الله بجملة

من الأوصاف؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ

وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ

وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ

مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ

السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ [التوبة]. وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ [المائدة]. أي وهم خاضعون لله وهي عامة في الصحابة وفي كل

المؤمنين المتبعين لهم بإحسان، وليست خاصة بعلي بن أبي طالب رضي

الله عنه كما يسوق الشيعة؛ فإن الروايات التي يأتون بها هنا موضوعة

مكذوبة.

وقال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٧﴾ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّجْدِ ﴿٢٨﴾﴾ [الشعراء].

أي مع الساجدين وهم الصحابة.

وقال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران].

١٢- مُطَهَّرُونَ، وَالَّذِي مِنْهُمْ سَخِرَ مُنَافِقٌ، يَغْتَاطُ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
الأربعون: طهرهم الله ظاهراً وباطناً؛ قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة]. وقال تعالى: ﴿ إِذْ

يُغَشِّيْكُمْ الْغَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال]. وقال: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ

يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة] وقال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ

عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة]. وقال في نساء

النبي -ﷺ- وهو لكل مسلمة: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴿٢٣﴾ [الأحزاب]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُذْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ [الأحزاب]. وقال لنبیه وهو لكل مؤمن: ﴿وَشِيبَاكَ فَطَهَّرَ ﴿٤﴾ [المدثر].

الحادي والأربعون: الذي يلزم أو يسخر من الصحابة منافق وله عذاب أليم إن مات ولم يتب؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ [التوبة].

الثاني والأربعون: الذي يحمل في قلبه غيظًا على الصحابة كافر؛ قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح].

١٣- قَدْ كُرِّهُوا الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَا وَالْكَفْرَ - أَيْضًا - حُبُّوا الْإِيمَانَ

الثالث والأربعون: الذي حبب الإيمان وزينه في قلوب الصحابة هو الله،

وهو الذي كره إليهم الكفر والفسوق والعصيان؛ قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ

فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ

الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ

هُمُ الرَّاكِبُونَ ﴿٧﴾ [الحجرات].

١٤- فَحُبُّهُمْ بِلَا غُلُوٍّ فَرَضُ وَأَنْ يُزَالَ غِلُّ قَلْبٍ بُغْضُ

الرابع والأربعون: حب الصحابة بلا غلو فرض من الله على كل مسلم

تجاه الصحابة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ [المائدة]. والولاء هو الحب والنصرة،

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأَ وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ

يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ

فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ

وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ [الأنفال].

الخامس والأربعون: يجب أن يزال الغل من القلوب تجاه الصحابة؛ قال

تعالى بعد ذكر المهاجرين والأنصار: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر].

١٥- وَطَلَبُ الْغُفْرَانِ وَالِدُّعَا لَهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ نَاشِرُو الْإِسْلَامِ هُمْ

السادس والأربعون: التابعون بإحسان للسابقين الأولين من المهاجرين

والأنصار هم الذين جاؤوا من بعدهم ويدعون لهم المغفرة؛ قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

﴿١٠﴾ [الحشر].

السابع والأربعون: أمة الإسلام خير الأمم والصحابة خير هذه الأمة؛ قال

تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران]. وقال النبي -ﷺ- في تفصيل هذه

الخيرية: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يُلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ،

ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ» صحيح مسلم.

ومعناه الصحابة ثم التابعون ثم تابع التابعين.

الثامن والأربعون: هم مَنْ نشروا الإسلام وأغاظوا الكفار؛ قال تعالى:

﴿لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]. فأغاظوا الكفار في الحروب وهزموا

ممالكهم كفارس والروم، وحصدوا رؤوس الكفر وأئمته.

وكم ذكر الله عن الصحابة أنهم آمنوا وهاجروا وجاهدوا؛ وجهادهم إنما

كان نصرة لدين الله؛ قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ [التوبة]. والذين مع الرسول هم أصحابه أخبر الله أنهم

جاهدوا؛ وجهاد الرسول معلوم إنما هو لنشر دين الله، وهو تنفيذ لأمر الله

قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج: ٧٨].

وقتلهم أَذَنَ الله لهم به؛ قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ

اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ

يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ

وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ

يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ

الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ [الحج]. وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ

الْفَتْحَ وَقَتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا وَكَلَّا وَعَدَ
اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ [الحديد].

١٦- فِتْنَتُهُمْ مِنْ رَّحْمَةِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ خَلَوْا لِلْوَاحِدِ الدِّيَّانِ
التاسع والأربعون: الخلاف والفتن والقتل الذي وقع بينهم هو من
رحمة الله بهم، وهو سبب من أسباب صرف العقاب في الآخرة، وكلهم
متأول وقصده حسن؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]. وقال النبي -ﷺ-: (أُمَّتِي
هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنُ،
وَالزَّلَازِلُ، وَالْقَتْلُ) [صحيح: حم، د، بز، يعلى، طب، ك]. وقال -ﷺ-:
«إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا» [صحيح: جه].

الخمسون: الصحابة أمة قد خلت لها ما كسبت من الأعمال ولنا ما كسبنا
ولا نسأل عن أعمالهم وهم لا يسألون عنا وكلُّ امرئ بما كسب رهين؛ قال
تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
﴿٢١﴾ [الطور]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر].

تم بحمد الله يوم الخميس ٢٦ / صفر / ١٤٤٤ هـ

الموافق ٢٢ / ٩ / ٢٠٢٢ م

المحتويات

عقيدة المسلم تجاه الصحابة من القرآن:

- الأول: اصطفى الله صحابة النبي -ﷺ- وأورثهم كتابه الكريم؛ ٥
- الثاني: فاضل الله بين الصحابة بإذنه على ثلاث رتب؛ الرتبة الأولى:
السابق بالخيرات، والثانية: المقتصد، والثالثة: الظالم لنفسه. ٥
- الثالث: جميع هذه الأقسام الثلاثة والرتب الثلاث في الجنة؛ ٦
- الرابع: الصحابة لا يلحقهم خزي أبدًا في الآخرة؛ ٩
- الخامس: لقد رضي الله عنهم ومنحهم رضوانه وهو أكبر نعيم؛ ورضوا عنه، واتبعوا ما يرضاه الله؛ ٩
- السادس: لقد وصف الله صحابة نبيه محمد -ﷺ- وصفًا حسنًا في الكتب السماوية الثلاثة (التوراة والإنجيل والقرآن)؛ ١١
- السابع: هم أتباع النبي -ﷺ- وقد أمر الله رسوله بملازمة الجلوس مع فقرائهم وضعافهم؛ ١٢
- الثامن: هم الذين ناصرُوا النبي -ﷺ-؛ ١٢
- التاسع: جعل الله الإيمان الذي يُحكم لصاحبه بالهداية هو أن تؤمن بمثل ما آمن به الصحابة وأن لا تخالف سبيلهم؛ ١٣

العاشر: لقد عفا الله عن الصحابة وخاصة من وقع في معصية كبيرة كمن فرَّ

يوم أحد؛ ١٣

الحادي عشر: وعد الله الصحابة بالمغفرة في الآخرة، قال تعالى: ١٤

الثاني عشر: صرح الله بأنه قد رحمهم، ١٥

الثالث عشر: وصف الله الصحابة بأنهم جميعًا على فضل كبير مع

اختلاف مراتبهم؛ ١٦

الرابع عشر: وعد الله الصحابة بالرزق الكريم والحسن، والدرجات

العلی من الجنة، والأجر العظيم، والفوز العظيم؛ ١٦

الخامس عشر: وصف الله الصحابة في كتابه بالمؤمنين في أكثر من

موضع؛ ١٧

السادس عشر: وصف الله الصحابة في كتابه بالمهتدين؛ ١٨

السابع عشر: وصفهم الله بالراشدين؛ ١٨

الثامن عشر: وصفهم الله بالأولياء، والأولياء لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون؛ ١٨

التاسع عشر والعشرون: جعلهم الله شاهدين على الناس وسطاً عدولاً

وسماهم الصالحين؛ ١٩

- الحادي والعشرون: أخبر الله عنهم بأنهم قالوا سمعنا وأطعنا؛ ٢٠
- الثاني والعشرون: حكم الله لهم بالفلاح؛ ٢٠
- الثالث والعشرون: وصفهم الله بأنهم محسنون؛ ٢١
- الرابع والعشرون: اجتباهم الله واصطفاهم لهذا الدين؛ ٢٢
- الخامس والعشرون: حكم الله لهم بالفوز؛ ٢٢
- السادس والعشرون: وصفهم الله بالصادقين؛ ٢٣
- السابع والعشرون: السابقون الأولون إلى الإسلام من هذه الأمة، ... ٢٣
- الثامن والعشرون: وصفهم بالقانتين، والقنوت الطاعة، ٢٤
- التاسع والعشرون: وصفهم الله بالصابرين؛ ٢٤
- الثلاثون: وصفهم الله بالمتقين؛ ٢٥
- من الحادي والثلاثين إلى التاسع والثلاثين: وصفهم الله بجملة
من الأوصاف؛ ٢٦
- الأربعون: طهرهم الله ظاهراً وباطناً؛ ٢٧
- الحادي والأربعون: الذي يلزم أو يسخر من الصحابة منافق؛ ٢٨
- الثاني والأربعون: الذي يحمل في قلبه غيظاً على الصحابة كافر؛ ... ٢٨

الثالث والأربعون: الذي حُب الإيمان وزينه في قلوب الصحابة هو الله،

وهو الذي كره إليهم الكفر والفسوق والعصيان؛ ٢٩

الرابع والأربعون: حب الصحابة بلا غلو فرض من الله على كل مسلم

تجاه الصحابة؛ ٢٩

الخامس والأربعون: يجب أن يزال الغل من القلوب تجاه الصحابة؛ ٣٠

السادس والأربعون: التابعون بإحسان للسابقين الأولين من المهاجرين

والأنصار هم الذين جاؤوا من بعدهم ويدعون لهم المغفرة؛ ٣٠

السابع والأربعون: أمة الإسلام خير الأمم والصحابة خير هذه الأمة؛

..... ٣٠

الثامن والأربعون: هم مَنْ نشروا الإسلام وأغاثوا الكفار؛ ٣١

التاسع والأربعون: الخلاف والفتن والقتل الذي وقع بينهم هو من رحمة

الله بهم، وهو سبب من أسباب صرف العقاب في الآخرة، وكلهم متأول

وقصده حسن؛ ٣٢

الخمسون: الصحابة أمة قد خلت لها ما كسبت من الأعمال ولنا ما كسبنا

ولا نُسأل عن أعمالهم وهم لا يُسألون عنا وكلُّ امرئ بما كسب رهين؛ ٣٢

من إصدارات المؤلف

